

أضواء البيان

@ 161 @ تعالى عليهم هنا بقوله : { أَتُؤْمِنُونَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ }
ونفى أيضاً قبول إيمانهم في ذلك الحين بقوله : { ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ } . .
وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ، كقوله : { فَلَمَّ رَأَوْا بِأَسَدًا قَالُوا
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّاهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ
يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسَدًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ
خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وقوله : { حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنْزَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّتِي ءَامَنْتُ بِهِ
بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنْزَلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَأَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } وقوله : { وَلَئِستَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي
تُبْتُ إِلَهُكَ ، إِلَى غير ذلك من الآيات ، واستثنى □ تعالى قوم يونس دون غيرهم بقوله
: { فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَتْهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ
يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ } . .
قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ سَيبْطِلُهُ } . .
ذكر تعالى عن موسى في هذه الآية ، أنه قال : إن □ سيبطل سحر سحرة فرعون . .
وصرح في مواضع أخر بأن ذلك الذي قال موسى ، إنه سيقع . من إبطال □ لسحرهم . أنه وقع
بالفعل ، كقوله : { فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ } ونحوها من الآيات : .
قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِيقَاتٍ مِيقَاتٍ } . .
ذكر تعالى في هذه الآية : أنه بوأ بني إسرائيل مِيقَاتٍ مِيقَاتٍ . .
وبين ذلك في آيات أخر كقوله : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُؤْتَوُونَ مِيقَاتٍ مِيقَاتٍ رِضًا وَمَغَارِبَهُمَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } ،
وقوله : { فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ }
إلى قوله : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ } وقوله : { كَمْ
تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } { وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ } إلى قوله : {

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ { وَمَعْنَى { بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
مُبَوَّأً صِدْقٍ } أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلًا مَرْضِيًّا حَسَنًا . .
قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ حَقَّقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } . .
صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن من حقت عليه كلمة